Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ – خطبة له عليه الصلاة والسلام

ألا أيها الناس ، توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا ، وَبَادِرُوا الأعمال الصالحة قبل أن تُشْغَلُوا ، وَصِلُوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له ، ، وكثرة الصدقة فى السرِّ والْعلاَنِيَةِ ، تُرْزَقوا وَتؤجروا وَتُنْصَرُوا . واعلموا أن الله – عزَّ وجلَّ – قد افترض عليكم الجمعة ، فى مقامى هذا ، فى عامى هذا ، فى شهرى هذا ، إلى يوم القيامة ، حياتى ومن بعد موتى ، فمن تركها وله إمامٌ ، فلا جَمَعَ الله له شَمْلَه ، ولا بارك له فى أمره ، ألاَ ولا حجَّ لهُ ، ألاَ ولا صوم لهُ ألاَ ولا صدقةَ لهُ ، ألا ولا بِرَّ لهُ ، ألاَ ولا يَؤُمُّ أعْرَابِى مهَاجِراً ، ألاَ ولا يَومُ فاجِرٌ مؤمناً ، إلاَّ أنْ يَقهَرَهُ سُلطَانٌ يخاف سيفه أو سَوْطَهُ » .

(إعجاز القرآن ص ١١٠)

١١ – خطبته يوم فتح مكة

وقف على باب الكعبة ثم قال : « لا إلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لاشريك له ، صَدَق وَعْدَهُ ، ونصر عَبْدَه ، وهزم الأحزاب وَحْدَهُ ، ألاَ كلُّ مَأثُرَةٍ[1] أو دمٍ أو مالٍ يُدَّعَى ، فهو تحت قَدَمىَّ هاتين ، إلاَّ سِدَانةَ البيت[2]، وسِقَايةَ الحاجِّ ، ألاَ وَقَتْلُ الخطأ مِثْلُ الْعَمْد بالسوط والعصا ، فيهما الديةُ مُغَلَّظَةٌ ، منها أربعون خَلِفَةً[3] فى بطونها أولادها ، يامعشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نَخْوَةَ الجاهلية ، وَتَعَظُّمَهَا[4] بالآباء ، الناسُ من آدمُ ، وآدمُ خَلِقَ من تراب ، ثم تلا : (يَأيُّها النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَا كُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأنْثَى وَجعَلْناكمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتعَارَفُوا إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أتْقاكُمْ) الآية يامعشر قريش (أو يـأهل مكة) ماترون أنى فاعل بكم ؟ قالوا . خيراً ، أخ كريم ، وابن أخ كريم ، قال : اذهبوا فأنتم الطُّلَقاء » .

(تاريخ الطبرى ٣ : ١٢٠ ، وإعجاز القرآن ص ١١٢ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ١٢١ وسيرة ابن هشام ٢ : ٢٧٣) .

(١) المأثرة : المكرمة . (٢) خدمة الكعبة . (٣) الخلفة : الحامل من النياق .
(٤) تعظم : تكبر .